استحالة اضدادها عليه فيدخل فيه ايضا مثل عددها من المستحيل ودخل
فيه الجايز في حقه تعالى ودخل في وجوب فتقاره كل ما سواه اليه التسعة
الباقية مما يجب في حق الله تعالى ويستلزم ذلك استحالة اضدادها عليه
فقد كمل الواجب والمستحيل والجايز ولله الحمد ولما فرغ من الكلام على الجملة
الاولى من كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله شرع في الكلام على الجملة الثانية
لتلازمهما اذ لا تصح الاولى بدون الثانية فقال **واما قولنا** معشر المومنين
كقول ابن مالك في الفيته كلامنا لفظ مفيد كاستقم اراد معشر النحاة
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو تصديق برسالته ونبوته صلى
الله عليه وسلم تنزيلا للفظ منزلة المعنى **فيدخل** اي يندرج **فيه** اي في
قولنا محمد رسول الله **الايمان** اي التصديق هذا حده لغة واما اصطلاحا حا
فالتصديق بما جاء به عن الله جملة وتفصيلا **بساير الانبيا عليهم الصلاة
والسلام** اي بقيتهم ويحتمل ان المراد بجميعهم لان ساير تستعمل بمعنى جميع
على الصحيح خلافا لمن انكره فيدخل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على هذا
دون الاول ومعنى الايمان بالانبيا الايمان بوجودهم والصحيح انه لا يعتبر ض
لعددهم لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
والنبي بالهمز ودونه فهو على الاول من النبا اي الخبر اذ هو منبي عن الله
عز وجل اي مخبر او مخبر بالكسر والفتح وعلى الثاني من النبوة اي الرفعة
اذ النبي مرفوع الرتبة على غيره من الخلق واصله نبوي اجتمعت الواو
واليا وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت اليا في اليا
فصار نبيا فاليا منقلبة عن الهمزة على الاول وعن الواو وعلى الثاني فافهم
والايمان بجميع **الملايكة** عليهم الصلاة والسلام والملائكة قال شيخنا
العلامة عبد السلام اللقاني اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل
باشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة شانها
الطاعات ومسكنها السموات هم رسل الله الى انبيائه عليهم الصلاة
والسلام وامناوه على وحيه يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون لا يوصفون بذكورية ولا
بانوثية لعدم دليل على ذلك قال سيدي احمد زروق بعد كلام له في
حق الملايكة فقال تسميته رجلا هذا يوخذ منه جواز اطلاق الذكور دية
على الملايكة وفي المسئلة خلاف فاحسن الوقف عن ذلك مع تبريهم من

الانوثية

الانوثية التي نفاها الله تعالى عنهم **وجميع الكتب السماوية** اي المنزلة من
السما وجميع الشرايع والصحف السماوية سميت بذلك اما لسموها وارتفاعها عها
او لان الملك نزل بها من السما وعدد الكتب مائة واربعة عشر كتابا خمسون
على شيث وثلاثون على ادريس وعشرون على ابراهيم والتورية على موسى
والانجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين وعشرة قيل على ادم حين نزل من الجنة وقيل على موسى
قبل التورية **واليوم الاخر** وهو يوم القيمة والمراد به من وقت الحشر الى
ما لا يتناهى او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار سمي بذلك
لانه اخر الاوقات المحدودة ولانه لا ليل بعده ولانه اخر ايام الدنيا **لانه**
اي محمد **عليه الصلاة والسلام قد جاء** اي ارسل وبعث **بتصديق جميع
ذلك** اي بانه حق صدق ويدخل فيه ايضا الايمان بما اخبر به النبي صلى
الله عليه وسلم كالبعث لعين هذا البدن لا لمثله تحاز بما باشر به
الروح من الافعال وذلك مقتضى العدل وكفتنة القبر وعذابه ونعيمه
والصراط والميزان والحوض وتطاير الصحف واخذها باليمين او بالشمال ى
وغير ذلك مما لا ينحصر **ويوخذ** اي يفهم **منه** اي من قولنا محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام
واستحالة الكذب عليهم** لان الايمان برسالته صلى الله عليه وسلم يلزم م
منه الايمان برسالتهم لانه اي محمد صلى الله عليه وسلم جاء بتصديقهم و
بيان وجه الاخذ هو ان قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول
الله انما يكون بعد ظهور المعجزة على يده الدالة على صدقه واستحالة
كذبه والمحال لغيره لما امر به لان الاقرار بالشيء فرع العمل به ولا جرم ان هذا
السبب الذي لاجله وجب له ذلك موجود في الانبيا على سبيل القطع لانهم
كلهم صلوات الله وسلامه عليهم قد ايدوا بالمعجزة فوجب تصديقهم
واستحالة الكذب عليهم **والا** اي لو جاز الكذب عليهم **لم يكونوا
رسلا امنا لمولانا العالم بالخفيات** اي بالمغيبات ان الله لا يخفى عليه
شيء في الارض ولا في السما وبالجملة فكل ما يخفى على غيره فهو يعلمه **جل
وعز** اذ لو علم منهم كذبا لما اختارهم للرسالة ويستحيل ان يكون في الوجود د
شيء لا يعلمه **و** يوخذ منه ايضا **استحالة فعل المنهيات كلها** منهم
المشتملة على ما يحرم وما يكره التي يفهم من استحالتها عنهم وجوب الامانة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)